دفى ملكتى عتيد لجهنم هيئا ته له باغوائى واضلالى وما ان جعلت موصوفة
فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبدل لها او خبر بعد خبر او خبر محذوف
كذا فى تفسير القاضى الايات الثمان فى سورة ق وذكر حسين الواعظ
فى تفسيره ناقلا عن نفحات الانس للجامى انه روى الشيخ ابو القاسم
القيصرى قدس سره قال كان لى صديق من مؤمن الجن فيوما من الايام
جاء فى ذلك الجن فى مسجد وانا جالس فى جماعة من الناس فقال ايها الشيخ
على اى حال وكيفية رايت هذه الجماعة فقلت له رايت بعضهم
بنوم وبعضهم لم ينم فقال ماذا ترى على رؤس كل واحد منهم فقلت لم ار
شيئا فمسح بيده على عينى فنظرت اليهم فرايت على رؤس كل واحد
منهم غرابا يضع جناحيه على عينى صاحبه وفى راس بعض منهم قد نزل
لهم الى اسفل طرف راسه وغراب بعضهم منهم يصعد الى طرف
الاعلى منه فقلت ما هذا قال الم تقرا قوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال هذه الشياطين يجلسون
على رؤسهم يتسلطون عليهم بقدر غفلتهم هذه الاية من سورة
الزخرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وذكر فى
التفسير الكبير الملائكة من المكلفين ولم يذكرهم مع ان المنفعة
الكبرى فيهم هى العبادة قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته ثم
الحكمة

عليه فهو له قرين لا يفارقه نقيض له يقول نسبب له البه اته على الهدى معالم

الحكمة قلنا فيه وجوه الاول ما ذكر فى تعلق الاية بما قبلها ان المراد
بيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا مختص بالجن
والانس الثانى انه عم كان مبعوثا الى الجن ايضا فلما قال وذكر
بين ما يذكر به وهو كون الخلق للعبادة وخص امته بالذكر اى الجن
والانس والثالث ان عباد الاصنام كانوا يقولون ان الله تعالى عظيم
الشان خلق الملائكة لعبادته ونحن لنزول رتبتنا لا نصلح لعبادته
فنعبد الملائكة وهم يعبدون الله فقال ردا عليهم وما خلقت الاية
ولم يذكر الملائكة لان الامر فيهم مسلم الرابع الجن يتناول الملائكة لان اصله
من الاستتار وهم مستترون وعلى هذا فتقديمه لدخول الملائكة فيهم
ولعل تقديم خلق الجن فى الاية لتقدمه على خلق الانس فى الوجود منه
الخامس قيل فما ذكر الله فيه الخلق كان فيه التقدم بالجرم والزمان
كقوله خلق السموات الاية ونظايره والملائكة كالارواح من عالم
الامر اوجدهم من غير مرور الزمان وما خلقت اشارة الى ما هو من
عالم الخلق فلا يدخل الملائكة ويبطل هذا قوله تعالى خالق كل شىء انتهى
وذكر ابن حجر فى شرح الاربعين المكلف هو البالغ العاقل من الانس
وكذا من الجن بالنسبة لنبينا عم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه
وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا عم ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة
من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم ارسلت الى الخلق كافة بل الحق
وعلى هذا يشكل الثانى كالخامس منه

Copyright © King Saud University